ويرى البعض، أيضاً، ان ثمة بديلاً للمؤتمر الدولي، لكنه لن يكون اكثر راحة لليكود من المؤتمر. وهذا البديل هو اجراء مفاوضات مباشرة مع الفلسطينيين وبشروط معينة مع م.ت.ف. فعرفات مستعد للالتقاء، وجهاً لوجه، مع زعماء اسرائيل؛ واستعداده هذا ليس حباً مفاجئاً لاسرائيل، بل رغبة في الحصول، بهذه الوسيلة، على اعتراف اسرائيل بـ م.ت.ف. وهل هناك، فعلاً، من يتوهم انه يمكن الوصول الى تسوية النزاع من خلال تجاهل هذا الطرف ؟ من الذي نريد خداعه ؟ لقد وقعت حكومة بيغن على اتفاقية وقف اطلاق النار مع م.ت.ف. في العام ١٩٨١؛ ووافق بيرس على تمثيل فلسطيني في المفاوضات تكون بصمة م.ت.ف. واضحة عليه. وأضاف صاحب هذا الرأي انه في امكان بيرس القول ان مركز م.ت.ف. في العالم بدأ يضعف، لكن م.ت.ف. ـ أياً كان الأمر ـ ما زالت الطرف المهيمن في المناطق المحتلة، وهذه، في نهاية الأمر، هي المكان المقرر او الحاسم بالنسبة الى القضية الفلسطينية. وقال: «من المؤكد ان أي مؤتمر دولي ينطوي على اخطار، وان كانت تختلف تماماً عن الصورة المثيرة للسخرية التي اعتاد ان يرسمها اسحق شامير. فاذا لم يكن في المستطاع اجراء مفاوضات مباشرة، فمثل هذا المؤتمر أفضل، ألف مرة، من الجمود، ولكن من الصعب جداً عرضه كمثل أعلى» (أشير منيف، **المصدر نفسه** ، ١٩٨٧/٣/١٠).

ويعتقد آخر بأن ثمة لغة مشتركة بين شامير والملك حسين بشأن منح الفلسطينيين حق تقرير المصير. كما ان بيرس ورابين ما زالا يؤيدان ذلك حتى الآن؛ لكن ذلك لا يعني ان هناك انسجاماً في مواقف الليكود والمعراخ، اذ ان بيرس وايزمان على استعداد لفحص احتمال الاعتراف بحق تقرير المصير للفلسطينيين. وقد اعترف بيرس بأن الفلسطينيين شعب. وما داموا كذلك، فان التطور المنطقي لاعتراف كهذا يقتضي الاعتراف بحقهم في تقرير مصيرهم (بنحاس عنباري، **عل همشمار** ، ١٩٨٧/١/١٦).

«ومن المهم ايضاح ان عقد مؤتمر دولي من اجل احلال السلام العادل والشامل والدائم في الشرق الاوسط لن يكون ذا معنى الا بمشاركة الطرفين الأساسيين في النزاع، اسرائيل و م.ت.ف. الممثل الوحيد المعتمد للشعب الفلسطيني. ومن يعارض مشاركة م.ت.ف. أو مشاركة الاتحاد السوفياتي، فهو انما يعارض المؤتمر الدولي، وتصريحاته بوجوب عقده ليست، بالتالي، سوى تضليل للرأي العام» (**زو هديرخ** ، ١٩٨٧/٢/٢٥).

وسأل آخر: «مع من نتحدث ؟». وأجاب عن سؤاله بنفسه: «شامير وبيرس متفقان على ضرورة التحدث مع الملك حسين، فماذا عن الفلسطينيين ؟ يقترح بيرس مناقشة هذا الموضوع في المرحلة الاخيرة، من خلال تجاهل حقيقة ان هذه هي القضية الاساسية». وأضاف السائل: «انهم، بعد فشلهم في ايجاد فلسطينيين واقعيين، يحاولون، الآن، أردنة الضفة الغربية. ويمكن القول: ان هذا حل خيالي، لأن الأردن حكم الضفة ٢٠ عاماً ولم يكن بحاجة الى وساطة الاحتلال الاسرائيلي في حينه، لكنه لم ينجح في هذه المهمة أيضاً» (مارك غيفن، **عل همشمار** ، ١٩٨٧/١/٣٠).

وفي مقالة أخرى، كتب غيفن: «ان بيرس غير متحمس لفكرة مؤتمر دولي. فهو يدلي للخارج بتصريحات جريئة تتعارض وموقف الليكود، لكنه لا ينوي، عملياً، تحقيق هذه الفكرة. ومثال على ذلك، التغير المفاجيء في موقفه بالنسبة الى شرط اشتراك الاتحاد السوفياتي في المؤتمر. فقد ادعى بيرس بأن الشرط الأول لموافقة اسرائيل على اشتراك الاتحاد السوفياتي في المؤتمر هو استئناف العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل. اما الآن، فهو يقلل من أهمية استئناف العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي، ويركز على ضرورة ان يغير الاتحاد السوفياتي موقفه تجاه اليهود، ويسمح لهم بالهجرة الى اسرائيل. وعندها، فقط، توافق اسرائيل على اشتراكه في المؤتمر. ان هذا التغير في مواقف بيرس سببه عدم رغبته في عقد المؤتمر الدولي، الذي يعتبر جيداً بالنسبة اليه كشعار فحسب، لأنه يدرك جيداً ان موسكو لن توافق على شرط كهذا» (**المصدر نفسه**).

وهناك من اشار الى ادعاء شامير بانه «قد يفرض علينا حلاً لا نريده في مؤتمر دولي»، فيسأل: «كيف يمكن ذلك اذا اشتركنا في المؤتمر ؟ فاذا رغبت الولايات المتحدة في ان تفرض علينا شيئاً، فذلك ممكن عبر اتخاذ سلسلة من اجراءات الضغط الاقتصادي، مثل منع البوندز من جمع تبرعات لاسرائيل، او عبر تقليص